

اكتشاف رأس تمثال من الحجر لحد ملوك العصر الآشوري القديم في آشور

الدكتور بهنام أبو الصوف
مدير عام آثار ومتاحف المنطقة الشمالية

يلف حول العقدة ويرتفع الى الأعلى حيث ينتهي بحافة العصابة .
لتثبيت شعر الرأس من الجهة الخلفية . وينحدر الشريط أسفل
الرأس من الخلف بشكل متقاطع حتى ينتهي في أعلى الرقبة .



١- في شهر حزيران عام / ١٩٨٢ عثرت ادارة (١) مشروع
تطوير مدينة آشور أثناء أزالته للركام . المنحدر من منطقة معبد
آشور (٢) والذي يعلومسار المسناة الشرقية للمدينة التاريخية . على
رأس - تمثال من الحجر الصلب الرمادي العامق (٣) . أكبر من
الحجم الطبيعي قياساً (٤) . وهو بهذا يعود الى تمثال يفوق بحجمه
حجم الإنسان ضخامة .

٢- والرأس مكسور عند النهاية السفلى في موضع الرقبة .
ولهذا نجد أن الجزء السفلي من اللحية مفقود (٥) . كما أن
تشويبات أخرى قد لحقت (قديماً) بالأنف والشفة العليا والعين
اليمنى و هو يمثل رجلاً ملتحي الوجه ضيقه قياساً الى ارتفاع الرأس .
والعينان غائرتان يعلوهما حاجبان بارزان بشيء من المبالغة والحدة .
له شارب يتدلى على طرفي الفم الا أنه خال من الحزوز المنتشرة على
شعر اللحية والرأس والنتقي من لحيته ممثل بأربعة صفوف من الشعر
على كل من الخدين . وثلاثة أسفل الفم . وهناك دلالة ظاهرة في
نهايات اللحية تشير الى أنه كان ذا لحية طويلة نسبياً . تظهر في أعلى
جبهته . أسفل العصابة أي تلف الرأس . حافات متموجة من
شعر الرأس خالية الحزوز . كما تتدلى أمام كل من أذنيه خصلتان
من الشعر بشكل حلقي . والأذنان المنحوتتان بعناية خاليتان من
الأقراط . شعر الرأس مفروق من الوسط بحز بارز وينتهي من الخلف
بعقدة ظاهرة . وتلف الرأس عصابة عريضة خالية من أية نقوش .
وتظهر في مؤخرة الرأس اشارة لشريط . قوامه حزان غائران .

- ٧- علما بأنه لا يضاويه تماما .
- ٨- كما هوشائع . ولوانه يعزى ايضا الى حفيدة نرام - سن . وفي احتمال
اخر الى شمش - ادد الاول (١٨١٥ - ١٧٨٢ قبل الميلاد) من العصر
الآشوري القديم .
- ٩- مع ان عدد الرؤوس المنحوتة بهذا الاسلوب أو بهيئة النحت البارز
المكتشفة في العراق من هذا العصر صغير نسبياً . كما ان ليس هناك
ما يماثل رأس آشور تماما من حيث الشكل واسلوب النحت . لذا فمن
الصعوبة بمكان تحديد تاريخه بشكل دقيق في هذه الدراسة الاولى
المقتضبة وان الامر متروك لدراسات اوسع في المستقبل .

- ١- مدير المشروع السيد محمد صبحي عبد الله - منقوب آثار .
 - ٢- الناتج عن تنقيبات البعثة الالمانية برئاسة فالتر اندريه في بداية القرن
الحالي (١٩٠٣ - ١٩١٤) .
 - ٣- قد يكون من حجر الديورايث .
 - ٤- ارتفاع الرأس ٣٠ سم . عمقه (من الامام الى الخلف) ٣٠ سم
 - ٥- التي قد يكون اطول بكثير مما نشاهده على التمثال (يلاحظ بهذا
الصدد الرأس البرونزي الذي يعزى غالباً لسرجون الاكدي . من
نينوى) .
- حيث وجد بين الركام المنحدر من اعلى الموقع والسكان فوق مسار
المسناة الشرقية للمدينة . اسفل معبد آشور .



٣- بالأماكن وضع رأس آشور في مصاف قطع النحت العراقية البارزة الأولى النادرة . ابدعته يد فنان عراقي ماهر . أودع فيه قيمةً فنية وجمالية عالية . ولما كان محل العثور على هذا الأثر غير ثابت أو مؤرخ فقد وجب علينا الرجوع الى أسلوب نحتنا وهيئته ومقارنة ذلك مع غيره من قطع النحت المقارسة لأستبطاط تاريخه وعائديته بقدر الأمكان . فنجد أولاً أن شكل الشعر وهيئته والعصابة العريضة التي تلف الرأس فوق الجهة اضافة الى بعض مظاهر أخرى في اسلوب النحت عامة تدفعنا كلها الى وضع رأس آشور في فترة زمنية لا نعدو النصف الأخير من الألف الثالث . أو على أكثر احتمال بداية الألف الثانية ق . م . أن هيئة شعر رأس آشور تذكرنا كثيراً^(١١) بالرأس البرونزي الشهير من نينوى والذي غالباً ما يعزى الى سرجون الأكدي^(١٢) وعلى هذا قد يكون الرأس نتاج مدرسة النحت تلك التي بلغت أوجها في العصر الأكدي



الا انه وبسبب افتقاره لتلك الدقة العالية بالتفاصيل وأناقة المظهر المعروفة بها نماذج النحت الاكدي البارزة^(١٣) . فربما يكون اقرب في مظهره الى مرحلة اور الثالثة او حتى الى اوائل العصر البابلي القديم في هذا المظهر حيث اخذت قوة الاشوريين السياسية والعسكرية بالظهور على مسرح الأحداث في العصر الذي نسميه بالاشوري القديم . في منتصف الألف الثانية ق . م .

اشور نفسه . ولان العثور عليه كان بين ركام منحدره في الغالب من بقايا معبد اشور فترجح عائديته الى تمثال اكبر من الحجم الطبيعي (نصب في الهيكل لمتعب يتقبل بركة الاله . هذا وقد تكون هناك احتمالات اخرى . كأن يكون التمثال قد جلب الى اشور كغنيمة حرب . او احتمال انحداره من بقايا بناية اخرى . في المدينة التاريخية .

ومع هذا يبقى الاحتمال الاكثر قبولا ان الرأس يعود الى تمثال لاحد ملوك العصر الآشوري القديم اقامه في معبد المدينة الرئيسي لتلقي بركة الهه انقومي اشور .

وهذا الرأس . بعد هذا كله . لا يمثل الها لانه حال من القرنين . شارة الالهية . وبسبب كبر حجمه (كونه اكبر من الحجم الطبيعي) فمن المحتمل كثيرا انه يمثل احدي الشخصيات الهامة في الدولة الاشورية الاولى . لا يستبعد ان تكون حاكم مدينة